[190] أري وجهك متكفئا أمن مرض ؟ قال: نعم، قال: فلعلك كرهته ؟ فقال: ما احب أنه يعتريني، قال: أليس احتساب بالخير فيما أصابك منه ؟ قال: بلى، قال: ابشر برحمة ربك، وغفران ذنبك، ثم سأله عن أشياء. فلما أراد أن ينصرف عنه قال له: جعل ا ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا أجر فيه، ولكن لا يدع للعبد ذنبا إلا حطه، إنما الاجر في القول باللسان، والعمل باليد والرجل، وإن ا عزوجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ثم مضى عليه السلام (1). بيان: قال في النهاية فيه أنه انكفأ لونه عام الرمادة، أي تغير عن حاله، ومنه حديث الانصاري: مالي أرى لونك متكفئا ؟ قال: من الجوع. 47 - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه في علة اعتلها: جعل ا ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فان المرض لا أجر فيه، ولكنه يحط السيئات، ويحتها حت الاوراق، وإنما الاجر في القول باللسان، و العمل بالايدي والاقدام، وإن ا سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة. قال السيد رضي ا عنه: وأقول: صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه، لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض، لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل ا تعالى بالعبد من الالام والامراض، وما يجري مجرى ذلك، والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب (2).

_____

(1) كتاب صفين ص.

(2) نهج البلاغة تحت الرقم 42 من قسم الحكم وفي الباب شرح مستوفى للمؤلف قدس سره على مبنى المتكلمين، راجع ج 72 ص 17 - 24 وهكذا ج 67 ص 254 - 259.